



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة / كلية التربية القرنة
قسم اللغة العربية



(الشخصية عند عبد الحسين المطر)

بحث مُقدّم إلى جامعة البصرة كلية التربية القرنة / قسم اللغة العربية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية

إعداد الطالبة: بنين جبار طالب

إشراف: أ. د. حسين عبود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

(المجادلة 11)

الإهداء: -

إلى من أفضلها على نفسي، ولم لا؛ فلقد ضحت من أجلي ولم تتدخر جهداً في سبيل إسعادي، على الدوام
(أمي الحبيبة).

إلى الذين هم ملاذي ورمز فخري وأعتزازي فأنا منهم وهم مني حنين ، عذراء ، فاطمة ، زهراء ، سكينة
، نرجس . (أخواتي)

المقدمة: -

بسم الله الرحمن الرحيم

في بقعة من التحدي للجمهور، استطاع الكاتب العراقي عبد الحسين المطر أن يطوّر شخصياته في روايته البارزة "اغتيال المدونين" بشكل متقن، مما جعلها تتألق وتنغمس في عمق الحكمة الروائية. تتنوع الشخصيات في هذا النص بطريقة ملحوظة، حيث تظهر كل شخصية بأبعاد متعددة تعكس تنوع البشر وتعقيداتهم.

يبدأ نجاح الكاتب في صياغة شخصياته من خلال تقديمها بأسلوب واقعي يجعل القارئ يتفاعل معها، سواء بالتألم لآلامها أو بالفرح بانتصاراتها. تتفاوت الشخصيات بين الرئيسية والثانوية، ولكن مهما كانت موقعها، فإنها تضيف قيمة مهمة للحبكة الروائية وتسهم في بناء التوتر والتشويق بين صفحات الرواية.

زيادة على ذلك، تقدم شخصيات رواية "اغتيال المدونين" تنوعاً في الطباع والأهداف والتطلعات، مما يجسد واقعية النص ويجعله أكثر قرباً للقارئ من خلال تمثيل شتى جوانب الإنسانية. فهذه الشخصيات ليست مجرد أسماء وصفات، بل هي أرواح حقيقية تتجسد بأفعالها وكلماتها وتفكيرها.

من هنا، يتضح أن دراسة الشخصيات في رواية عبد الحسين المطر "اغتيال المدونين" تعد مهمة حيوية لفهم عمق الرواية وتحليلها بدقة. من خلال التركيز على تطور وتفاعلات الشخصيات، يمكن للباحث الكشف عن الرموز والمعاني الكامنة وراء أفعالهم، مما يسهم في فهم الرسالة الفنية التي يحملها النص.

بهذه الطريقة، يُظهر الكاتب عبد الحسين المطر مهارته الفائقة في بناء شخصيات روائية تترك انطباعاً عميقاً على القارئ وتجعله يعيش معها كل تفاصيل الصراعات والمشاعر والتحويلات التي تعيشها.

تُعد فنية استعراض الشخصيات أمراً حيويًا في عالم الأدب، ومن بين الكتاب الذين برزوا في هذا المجال يأتي الكاتب العراقي الكبير عبد الحسين المطر بروايته المميزة "اغتيال المدونين". تبرز

في هذه الرواية تشكيلات شخصية معقدة تعكس خبايا الإنسان وتعزز من عمق الحكمة الروائية ومرتعة قراءة النص.

في هذا البحث سنتناول دراسة أساليب تقديم الشخصيات في رواية "اغتيال المدونين"، حيث سنحلل كيفية بناء الشخصيات وتمازج تفاصيلها لتتطرق حيوية كل شخصية داخل النص.

سنركز في هذا البحث على تحليل توجهات وصفية للشخصيات الموجودة في الرواية، وكيف تساهم هذه الوصفيات في بناء شخصيات ثرية ومعقدة تتسجم مع سياق الأحداث.

باختصار، يهدف هذا البحث إلى فهم عمق شخصيات رواية "اغتيال المدونين" لعبد الحسين المطر وكيفية تأثيرها على الحكمة الروائية وتجليات النص الأدبي. سيتيح تحليل هذه الشخصيات للباحث فهم أعمق للعالم الذي خلقه المطر وقدرته على سرد قصة تتجاوز الحقيقة وتتجه نحو الخيال والفلسفة.

التمهيد: -

❖ مُختَصَرٌ في حياة الشاعر حسين مُطر

عبد الحسين عبد علي عبد الحسين المطر، عراقي من مدينة البصرة، ولد عام 1971، وهو محامي ومترجم إضافة الى كونه كاتب وروائي، حاصل على شهادة الماجستير في القانون الخاص إضافة الى شهادة البكالوريوس في الادب الانكليزي منتمي الى نقابة المحامين ونقابة الحقوقيين ونقابة المترجمين العراقيين بحكم شهادته الدراسية، إضافة الى انتماءه الى اتحاد الادباء والكتاب العراقيين بحكم ابداعه الادبي. يختص الكاتب الاديب عبد الحسين بالرواية والقصص القصيرة، حيث من أعماله في الرواية رواية اغتيال المدونين - دار امل الجديدة، دمشق، سوريا، الطبعة الاولى التي نشرت عام 2022. واعماله في القصص القصيرة هي مجموعة قصصية بعنوان الأبلّة وأزمة الصمت - تقديم الاديب القاص الكبير محمد خضير منشورات الغدير للطباعة والنشر - البصرة، التي نشرت عام 2013، كما ونشرت 15 قصة قصيرة وقصة طويلة في عدة مجلات وصحف محلية ودولية والتي أبرزها جريدة القادسية العراقية ، 1998 جريدة كل العرب الأردنية، 2002 مجلة افكار الاردنية المتخصصة في الادب والثقافة، 2002 جريدة المنارة العراقي (2003-2013).⁽¹⁾

نقابات الانتماء:

- ❖ اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، فرع البصرة.
- ❖ نقابة المترجمين العراقيين.
- ❖ نقابة المحامين العراقيين.
- ❖ نقابة الحقوقيين العراقيين.

التخصص الأدبي: القصص القصيرة، الرواية.

❖ رواية:

اغتيال المدونين /رواية، دار امل الجديدة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى 2022.

الأبلّة وازمنة الصمت /مجموعة قصصية، تقديم الأديب القاص الكبير محمد خضير، منشورات الغدير للطباعة والنشر - البصرة 2013.

نشرت 25 قصة قصيرة وقصة طويلة في المجالات والصحف التالية:

- ❖ جريدة القادسية العراقية، 1998.
- ❖ جريدة كل العرب الأردنية، 2002.
- ❖ مجلة افكار الأردنية المتخصصة في الأدب والثقافة، 2002.
- ❖ جريدة المنارة العراقية (2003-2013).⁽²⁾

⁽¹⁾ <https://www.bing.com/>

⁽²⁾ كُتِب مرفوع على الموقع (<https://www.iraq-2040.net/>)، سيرة ذاتية، ص:2.

الفصل الأول التعريف بالشخصية

❖ الشخصية لغةً:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والمقاييس، وأول معجم تعود إليه "لسان العرب" لأبن منظور ورد في كتاب لسان العرب مصطلح "شخص": الشَّخْصُ: جماعة شَخَّصَ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع منه أشخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ؛ وقول عمر بن ابي ربيعة:

فَكَانَ مَجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعَصِرُ

فإنه اثبت الشَّخْصَ أراد به المرأة. والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، ايضاً تقول ثلاثة أشخاصٍ. وكلّ شيء رأيت جُسمانه فقد رأيت شَخْصَهُ، وفي الحديث: لا شخصَ أُغَيِّرَ من الله؛ الشَّخْصُ: كلّ جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به هو اثبات الذات فأستعير لها لفظُ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء اغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون اغير من الله. والشخيص: العظيم الشخص، والانثى شخيصة والاسم الشَّخْصَة؛ قال ابن سيده: ولم أسمع له بفعل فأقول إن الشخاصة مصدر، وقد شخصت شخاصةً أبو زيد: رجل شخيص إذا كان سيدياً، وقيل: شخيصٌ إذا كان شخصٍ وخلقٍ عظيم بين الشخاصة. وشَخَّصَ الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم وشَخَّصَ، بالفتح شُخُوصاً ارتفع. ابن سيده: وشخص الشيء يشخص شخوصاً أنتبر، وشخص الجرح ورم. والشخوص: ضد الهبوط وشخص السهم يشخص شخوصاً، فهو شاخصٌ: علا الهدف؛ انشد ثعلب:

بِهَا أَسْهُمٌ لَا قَاصِرَاتٌ عَنِ الْحَشَا

وَلَا شَاخِصَاتٌ عَنِ قُودِي طَوَالِحِ

واشخصه صاحبه: علا الهدف ابن شميل: لشد ما شخص سهمك وقحز سهمك إذا ما طمح في السماء

وقد اشخصه الرامي أشخاصاً؛ وانشد:

لا قاصرات عن فؤادي شواخص (1)

كما وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط": "أنها صفات تُميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة واردة و كيان مستقل". (2)

اي ان كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره. وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط": "شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومركزها، وأشخصه. أزجه. و أشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي "أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائماً لها" (3).

اما في معجم المحيط شخص الجرح: ورم وشخص ببصره إلى السماء أرتفع. (4) الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخص كمنع شخصاً: أرتفع بصره، او فتح عينه، و جعل يطرف بصره، رفعه إلى بلد، ذهب وسار في ارتفاع- و التشخيص: هو الجسيم، وهي بهاء، والسيد ومن المنطق: المتهجم نلاحظ التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس الغايات، إن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون أنساناً أو حيواناً، و أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة. (5)

(1) للعلامة أب منظور، نشر أدب الحوزة، ج7، قم إيران، 1405 هـ، ص: 45.
(2) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص: 475.
(3) محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1998، ص 455.
(4) كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ج4، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 325.
(5) ينظر، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش.خ.ص)، ص: 409.

❖ تعريف الشخصية اصطلاحاً:

إن لفظ شخصية من الألفاظ الدارجة على معظم الناس، في غالبية الأيام نسمع مثلاً إن فلان ذو شخصية قوية، أو شخصية جذابة أو ضعيفة، أو لا شخصية له، وهنالك الفاظ متعددة. وأصبح هذا المصطلح لا يحتاج إلى تعريف أو إيضاح، لكن الأمر يختلف اختلافاً جذرياً إذا ما حللنا ذلك علماً، وإذا ما طرحنا سؤالاً عن تعريف الشخصية سنجد أجوبة متعددة، تختلف من باحث إلى آخر. ذكر جوردن البورت ما يقارب الخمسين تعريفاً للشخصية، وبعض هذا المعاني تتجه للإلحاد. كذلك البورت إلى أن كلمة "الشخصية" أو "personality" بالإنجليزي كان يتفق الجميع على "أنها القناع" ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني إذا اعتادوا ممثلو اليونان والرومان في العصور القديمة على ارتداء اقنعة في وجوههم.(1)

أما القناع فهو مرتبط بالشخصية في الرواية يشير إلى الشخصية أو الشخصيات التي تخفي حقيقتها الحقيقية وتظهر بسمات أخرى يمكن أن يتم تصوير القناع في الشخصية من خلال سلوكيات مخفية وكونها يبذل جهوداً للتغطية على الحقائق أو مشاعر داخلية. يمكن أن يكون القناع عبارة عن شخصية زائفة تماماً يتم ابتكارها للتخفي عن العالم الخارجي. أو يمكن أن يكون استخدام القناع لتغيير هوية الشخص الحقيقية لمساعدته في تحقيق غايات سرية. مصدر القناع في الرواية يمكن أن يكون أي شيء، بما في ذلك الظروف الاجتماعية أو الثقافية أو التاريخية التي يعيشها الشخص، أو الخلفية العاطفية أو النفسية للشخص، أو حتى الأحداث الدرامية التي تدفع الشخص إلى تبني قناع معين. من الأمثلة الشائعة على القناع في الرواية نجد رواية "الغريب" لألبرت كامو حيث يظهر البطل الرئيسي، ميرسو، بأنه شخص طبيعي وعادي ولكن في الحقيقة يحمل نزعات قاتلة. هذا القناع يبرز رغبة كامو في استكشاف طبيعة البشر وفساد الروح البشرية.(2)

(1) سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، المؤلف: دكتور سيد محمد غنيم، كلية الآداب-جامعة شمس، نشر دار النهضة العربية، ص:44-45.

(2) ينظر (<https://www.aladwa-newspaper.com>)

إضافة إلى هذا فإن الشخصية وردت على نحو ما أوضح البورت- في كتابات ششرون بأربعة معاني مُختلفة تستمد جذورها من فكرة المسرح، والجدير بالذكر أن هذه المعاني تشتمل على جميع الأفكار الحديثة وهناك

عدة نظرات للشخصية:

(أ) الفرد كما يظهر للآخرين، وليس ما هو عليه في الحقيقة، وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع.

(ب) مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه للفرد حقيقة. وهي بهذا المعنى تتصل بالمثل.

(ج) الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء كان دوراً مهنيّاً أو اجتماعياً أو سياسياً.

(د) الصفات التي تشير إلى مكانة الأهمية الذاتية، وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الكبير الذي يحتله الفرد

مثلاً حين نتحدث عن شخص ما أنه (شخصية كبيرة) وبسبب هذه الدلالة التي تتصل بالقيم، فأنا لا نقابل مثل

هذا التعريف الأخير عادة بين التعريفات العلمية، و إن كنا نقابله في الاستعمال الدارج، حين نشير إلى

شخصية ما ذات مكانة⁽¹⁾.

تمثل الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت

كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة⁽²⁾.

نظراً للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد الدارسين تناول هذا الموضوع بشيء

من التفصيل والشرح "الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي العمود الفقري الذي

يرتكز عليه"، فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي⁽³⁾. ويقول محمد عطية الأبرشي أنه ليس من السهل أن

نُحدد الشخصية ونُعرفها تعريفاً علمياً جامعاً مانعاً "فهي كالقوة الكهربائية أو المغناطيسية" التعرّف إلا بآثارها

ولكن هذا كله لا يمنعنا أن نحاول البحث عن سرّها وتعريفها تعريفاً تقريبياً مثلاً نقول:

(1) سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، المؤلف: دكتور سيد محمد غنيم، كلية الآداب-جامعة شمس، نشر دار النهضة العربية، ص: 46.

(2) ينظر: جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، دار الأجدلاوي، عمان، ط 2006، 1، ص 117.

(3) الشخصية في القصة، جميلة فيمسون، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 2006، 6، ص: 195.

1- الشخصية هي مجموع الصفات والمزايا الذاتية التي يمتاز بها الشخص عن غيره من الناس.

2- مجموعة الصفات العقلية والخلقية الجسيمة والإرشادية التي يتوج بها الإنسان.

3- مجموعة الفروق التي تميز بها الشخص عن الآخر.

وهذه التعريفات كلها تعريفات تقريبية للشخصية لأنه ليس من الممكن أن نصل إلى تعريف عام وعلمي، وهناك الكثير من الاختلافات في الذكاء والميول الفطرية، كذلك يختلفون في الشخصية فبينما نجد شخص قوي

الشخصية قد تجد ذاك خاملاً ضعيفاً، واختلاف الشخصية يختلف باختلاف الأفراد.(1)

كما أن الشخصية لها عدة تعريفات غير التي ذكرناها سابقاً مثلاً:

(1) الشخصية في علم النفس:

أهتم علم النفس بتوضيح جوانب الشخصية وفقاً لعمليات القياس النسبي؛ للوقوف على سماتها، حيث أطلق الرومان كلمة (person) على القناع كما ذكرت سابقاً وهو كالأقنعة التي يستخدمها الممثلين على خشبة المسرح، لكي يمثلوا دوراً معيناً ويشير ذلك إلى جانب المظهر (Appearance) في شخصية الإنسان كما يدركه الناس في المجتمع ولكن ثمة بعض المعاني التي تشير إلى جانب المظهر إلى تلك السمات التي تقيسها اختبارات الشخصية أو العوامل التي تتضمن عملية تكيف الشخصية.(2)

تُعد دراسة شخصيات الإنسان من المواضيع التي لاقَت اهتماماً كبيراً خاصةً من قبل علماء النفس؛ وتعرف الشخصية على أنها طريقة نمطية شخصية للتفكير والشعور والتصرف، ويعبر عنها من خلال المزاج والرأي والسلوك، وتتكون الشخصية الفردية بناءً على التجارب الحياتية والمواقف والأحداث التي مرَّ بها الشخص

(1) الشخصية، تأليف: محمد عطية الأبراشي، خريج جامعة أكسترولندن، وأستاذ التربية وعلم النفس بدار العلوم، نشر: مطبعة المعارف ومكتبها بمصر، ط4 (1363هـ-1944م) ص: 9-13.

(2) رسم الشخصية في روايات غالب هلسا إعداد: ريم خميس الزير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 2003، (د. ط) ص: 19-20

سابقاً ويمر بها يومياً، إذ قد تتغير مع الزمن بناءً على هذه العوامل، لذا يدرس علماء النفس الوظائف والعمليات التي تندرج تحتها الدوافع والاهتمامات والأنماط الشخصية مع التركيز على التغيرات الطارئة عليها وما ينتج عنها من معطيات ومستجدات.

والشخصية في نظر الاختصاصيين وعلماء النفس هي مفهوم معقد يتكون من عوامل كثيرة، ومتداخلة، بحيث لا يمكن فصلها أو تحليلها على انفراد أي أن لعالم النفس وجهات نظر مختلفة في شكلها ومضمونها

تصنيف تعريفات الشخصية:

1-تعريفات تهتم بالشكل.

2-تعريفات تهتم بالمكونات الداخلية وتركز على المفاهيم الدينامو.

3-تعريفات ترى في الشخصية منبهاً أو مثيراً أو استجابة.

4-تعريفات اجتماعية وتهتم بعمليات التوافق بين الفرد وبيئته.¹

(2) الفلسفة الشخصية:

عرّفت الفلسفة الشخصية بأنها الطريقة التي يتميز بها الشخص من ناحية التفكير والشعور والتصرف، وتتضمن الحالة النفسية والمواقف والآراء، ويُعبّر عنها من خلال التفاعل مع الآخرين، فهي تشمل الخصائص السلوكية الوراثية والمكتسبة، وهي التي تُميز كل شخص عن الآخر، وعُرف هذا المصطلح في الفلسفة بمعنيين رئيسيين، الأول يتعلق بالاختلافات الثابتة بين الناس، ويُركّز على تصنيف وشرح الخصائص النفسية البشرية المستقرة، أما الثاني فهو يُركّز على الصفات التي تجعل الأشخاص متشابهين، وتُميز الإنسان النفسي عن الآخرين، فهو يُوجّه نظر باحثي الشخصيات نحو الانتظاميات بين الناس، والتي تُحدّد طبيعة

¹ (رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، ص:20).

الإنسان والعوامل التي تؤثر في مسار حياته. وقد ساعد وجود هذين المعنيين في تفسير اتجاهات دراسة الشخصية من حيث دراسة الصفات الأكثر تحديداً للأشخاص، ومن ناحية أخرى دراسة التفاعل مع الأحداث عضويًا ونفسيًا، وترجع أصول دراسة الشخصية لفكرة أن الأشخاص يتميزون بأنماطهم الفردية المميزة لسلوكهم، فهي تمثل الطرق المميزة التي يعيش فيها، ويتحدث بها، ويُجهز بها أماكن معيشته، ويُعبّر عن رغبته، فبدأ علماء النفس في دراسة اختلافات الناس عن بعضهم البعض، وتحديد أسباب هذه الاختلافات، وهناك مجالات لعلم النفس تدرس التفكير والانتباه، والدوافع التي تُحرك الإنسان، فهذه العمليات عندما تتوافق معًا وتتكامل تُحدّد شخصية الفرد المميزة. أما عن دراسة الشخصية بحد ذاتها فهو تخصص مُنفصل، ومُعترف به في علم النفس، بدأ في ثلاثينيات القرن الماضي، وذلك عندما انتشر كتاب علم نفس الشخصية عام 1937 من كتابة روس ستاغنر، وكتاب تفسير نفسي عام 1937 للكاتب جوردون دبليو ألبرت. وبعد ذلك توالى الاستكشافات في الشخصية، والتي تضمّنت مجموعةً من الدراسات التجريبية والسريية، وظهرت فكرة أن الناس يندرجون تحت فئاتٍ معينةٍ من أنواع الشخصية حسب الخصائص الجسدية، كما ظهرت العديد من النظريات لمختلف علماء النفس، وظل الأمل قائمًا على أن أنواع الجسم قد تُحدّد خصائص الشخصية، إلا أن هذه الفكرة لم تدعمها التجارب السريية، كما استطاع العلماء إثبات دور التعلّم، والضغوطات، والخصائص الفسيولوجية، في تحديد الخصائص الشخصية.⁽¹⁾

وهناك عدة نظريات للفلسفة في تفسير الشخصيات نظرية جالينوس عام 2000 قبل الميلاد، إذ لخص بناءً على مفاهيم أبقراط أن الشخصية تتبع المزاج، فإن كان الشخص مزاجه متوازنًا فإنّه بصحة جيدة، أما إن لم يكن متوازنًا فسيُعبّر الجسم عن ذلك من خلال سوائل، كالدموع والبلغم، ووصف الشخصية من الأرض، والرياح، والماء، والنار، وقد استمرّت هذه النظرية لتكون النظرية الصحيحة لمدة 1000 عامًا. ونظرية

(<https://hyatoky.com>)⁽¹⁾

علم فإاسة الدماغ؁ والتي طوّرها طبيب ألماني في أواخر القرن الثامن عشر؁ وقد اعتمد في تحليله على الجمجمة؁ وتحديدًا قياس المسافة بين النتوءات على رأس الشخص؁ لكشف حجم الدماغ وتحديد جزء من شخصية كأن يكون ودودًا أو لئيمًا؁ وقد شاع لعدة سنوات إلا أنه تأكد زيفه لاحقًا. ونظريات فرويد وإريكسون؁ فقد طوّر سيغموند فرويد أحد أكثر النظريات شهرةً؁ وهي التحليل النفسي القائم على سلسلة من المراحل والصراعات الداخلية التي تبني الشخصية؁ ثم استخدم إريك إريكسون عمل فرويد ليني حجةً مماثلةً تختلف قليلًا؁ إلا أن جميعها تؤكد أن أحداث الطفولة تؤثر في الشخصية.(1)ولو حاولنا تعريف الفلسفة كما يراها الفلاسفة القدماء فإننا نقول هي التشخيص الفردي؁ و عند المحدثين: جملة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية و العقلية التي تحدد هوية الفرد من غيره .(2)يعرف "أرسطو" في كتابه "فن الشعر" الشخصية بقوله : "لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما؁ فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية و الفكر وتتسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها؁ وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث".(3)إن أرسطو طاليس لم يولي اهتماماً كبير بالشخصية في تأسيس المأساة؁ فهو يعتبرها ثانوية؁ أي أنها منبثقة من الأحداث؁ الأحداث هي من تقوم بإنتاج الشخصية؁ و إذا انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين يرون أن الشخصية "مجرد أسم للقائم بالفعل أو الحدث؁ حيث لم تعرف التراجم سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصراً مهيمناً و أساسياً اكتملت بنيويها و استقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر".(4)

(1) ينظر: (https://ar.sainte-anastasia.org/articles/personalidad)

(2) المعجم الفلسفي؁ جميل صليبيبا ص 19.

(3) فن الشعر؁ أرسطو طاليس ت: عبد الرحمن بدوي؁ دار الثقافة؁ بيروت؁ لبنان؁ ط2؁ 1973؁ وص18.

(4) بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والحبل؁ جريدة حماش؁ منشورات الأوراس؁ الجزائر؁ (د ط)؁ 2007؁ ص: 57.

(3) الشخصية في علم الاجتماع:

يبدو أن علم الاجتماع مرتبط جداً بعلم النفس و الفلسفة حيثُ يربطون مفهوم الشخصية بعلم الاجتماع، وذلك لأن الفرد لا يعيش وحيداً منفرداً، ويعتقد علم الاجتماع أن معرفة الشخصية هي أحد فروع المعرفة، فهي تؤكد على أهمية المناهج لدراسة فهم التنبؤ، و اصدار احكام صائبة عن الأفراد بين مناهج إجراء المقابلات، و ايضاً الاستعانة بالاختبارات السيكولوجية اي الملاحظة، و مراقبة السلوك وقياس الاستجابات، وايضاً في عديد من الأمور لفهم الشخصية الإنسانية، فالشخصية تعد ميداناً للبحث لفهم و معالجة السلوك الغير سوي، ومع ذلك فإن علم نفس الشخصية الحديث لا ينبغي أن يكون مختلط مع علم النفس الإكلينيكي و علم نفس المرضى، اي أن علماء الشخصية يميلون إلى حد بعيد لتركيز اهتمامهم على الإداء الوظيفي السوي.(1)

كما يصف مفهوم الشخصية مجموعة السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، حيث يتفرد كل شخص بصفات تميّزه عن غيره، ويندرج تحت مصطلح الشخصية في العادة مفهومان أو معنيان وهما: **المهارات الاجتماعية والتفاعلية مع البيئة الخارجية**، كما تشترك الكثير من العلوم في دراسة مكونات الشخصية الإنسانية وما وراءها بمنظور علمي ومتخصص من أهمها: علم النفس و علم الاجتماع، و علم الطب النفسي. عرف علماء الاجتماع للشخصية عرف علماء الاجتماع الشخصية تعريفات عدة باعتبارها أحد العناصر الأساسية للحقيقة الاجتماعية، فكان من أبرز هذه التعريفات: عرّف بيسانر الشخصية على أنها العادات والأنماط والسمات الخاصة بفرد معين، والتي تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية والاجتماعية المكتسبة والثقافية. و عرف كلٌّ من أوجبرن ونيمكوف الشخصية على أنها التوافق والتكامل النفسي والاجتماعي للسلوك الإنساني، حيث يُعبّر هذا التوافق عن العادات، والاتجاهات، والآراء، والاستجابات المختلفة لكافة المثيرات.(2)

(1) ينظر: نظريات الشخصية، أ. د. عادل محمد هريدي، كلية الآداب- جامعة المنوفية، ط2، 2011، ص: 17.

(2) (<https://arabpsychology.com/lessons>)

الشخصية في الأدب:

بدايةً نحن نعرف أن الأدب يعني الشعر و النثر، ولو تطرقنا للنثر لوجدنا أن القصة هي أحد أنواعه لما نحن بصدد الحديث عن الروايات التي هي بين يدينا والعائدة للشاعر والكاتب عبد الحسين عبد علي عبد الحسين المطر⁽¹⁾، فالقصة هي أحداث مصورة، من خيال الكاتب، و تأخذ أساليب مشوقة، الهدف منها جعل القارئ مستمتعاً بالأحداث، وتقرن هذه الأحداث بوحدة الزمن، تتخللها شخصيات مُتعددة، وتتشابك الأزمات وتسلسل الأفكار، وكلما كانت الحكمة متماسكة وعميقة أظهر القارئ اهتمامه في تفاصيلها.⁽²⁾ أما المسرحية: فهي نص روائي يُقارب القصة في الأحداث لكن الاختلاف أنه مقارنة بوحدة الزمكان وتوفر عناصر الممثلين وخشبة المسرح، يتخذون الحوار أساساً لعملهم، فالمسرحية نوعان "مأساة" و "ملهة" الأولى تحكي قصة مفاجئة والثانية تُروى بأسلوب الفكاهة.⁽³⁾ كما قيل أيضاً عاشت الشخصية العربية واضحة الملامح خلال تاريخها كلاًه.⁽⁴⁾ تناول محمد مندور نقد الأدب وتاريخه، إذا يقول أن من ابتدع الأدب كان ناقداً، إذ كان شعراء العصر الجاهلي أيضاً نُقاداً، ولو تكلمنا عن بدايات النقد الأدبي لوجدناها تعود إلى النابغة، وكان يتسابق الشعراء فيما بينهم ويحتكمون عنده، لا بد من هذا أن النقد الأدبي كان سابقاً للتاريخ الأدبي.⁽⁵⁾ لو بحثنا في بدايات الأدب العربي لوجدنا أن الماضي العربي يحتوي على مادة سردية غنية فقد عرفوا أنواع بارزة أهم هذه الأنواع القصصية، أساطير الأولين، والخُرافة والفة ليلة وليلة وغيرها من القصص، التي كانت تُرى شفهيّاً عن طريق تناقل الأخبار لكن طريقة السرد تختلف من رايٍ لآخر.⁽⁶⁾

(1) ينظر: (<http://www.iraq-2040.net>)

(2) ينظر: الأدب العربي وتاريخه، العصر الجاهلي وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي، طبعة 1437، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص:15.

(3) ينظر: نفسه، ص/ 16.

(4) الشخصية في الأدب العربي والتاريخ، أنور الجندي، ص: 3.

(5) ينظر: في الأدب والنقد، محمد مندور، نشر مؤسسة الهداوي، صدر الكتاب بتاريخ/ 1949، ت. النسخة 2022، ص: 9.

(6) ينظر: الرواية والقصة القصيرة عند العرب، دليل القارئ العام، محمد عبيد الله، (د.ت)، (د.ط) رابط الملف)

.1: ص (www.philadelphia.edu.jo/academics/m_obaid/uploads/Arabic%20novel.pdf)

في بحثي هذا سأستخدم المنهج التحليلي النقدي، الذي يُعنى بتحليل الأثر الأدبي تحليلاً يوضح عناصر جماله وتأثيره في النفس البشرية، لكن الذوق هو الأساس الذي يقوم عليه المنهج التحليلي، ويتأثر بطريقة سرد الكاتب أو الروائي.⁽¹⁾

¹ ينظر: مناهج البحث في الأدب، قسم الأدب في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، لعام 1435هـ / 1436 هـ للأستاذ: محمد بن سعيد بن ناصر القرني، ص: 10.

المبحث الثاني

طرائق رسم الشخصيات في الأدب

إن الطبيعة الإنسانية كغيرها تقوم على أساس تراكيب ثابتة نسبياً، ونجاح أي علم من العلوم يقوم على أساس قدرته في التعرف على أساسياته كما يحصل في جميع العلوم كالرياضيات والكيمياء إذ من غير الممكن أن يقوم علم بدون معرفة اللبنة الأساسية "الشخصية" ولكن مشكلة هذا العلم أنه أصعب بكثير من العلوم الأخرى لأنه لا يقوم على قوانين محددة ونحن بحدیثنا هذا نريد أن نصل إلى تقسيم الشخصيات في الرواية لكي نحصل على اللبنة في هذا الموضوع.⁽¹⁾

1- الوصف الظاهري أو الإطار النظري للشخصية : حيث أن في هذا التصنيف يقوم على أنماط معينة إذ يتجه نحو التقسيم الاقتصادي للأفراد، فالإنسان العادي يرى من الضروري تقسيم الأفراد على هذا الأساس.⁽²⁾ يقول د. بو علام بطاطش أن فلاديمير بروب ينظر للشخصيات من ناحية الوظائف التي ترتادها الشخصية، إذ يمكننا أن نضع هذا التصنيف في الأمطار النظري⁽³⁾، لو أردنا تعريف الوصف الظاهري، يرى أن الشخصية تعتمد على الوصف الخارجي أو المظاهر التي تُرى بالعين، أو ردود الأفعال الخارجية الحالة المادية أو الاقتصادية أو المظهر الخارجي، الذي يصفه الكاتب في روايته⁽⁴⁾.

يصف عبد الحسين المطر هذا الوصف في قصصه، اعتماداً على الوصف الظاهري للشخصية:

-ما أسمك:

-ابن غريب.

-كم عمرك؟

-عمري ستة آلاف سنة من الضياع في التاريخ القابيلي، سلالات سلاطينه، وأبواق انتصاراتهم المرتفعة أبدأً!⁽⁵⁾، ففي الجزء الأول من الخطاب الروائي، نرى الوصف الظاهري واضحاً وأُعتد على العمر الاسم، ثم أكمل الكاتب و أنتقل إلى وصف آخر كما هو الاطراد في الخطابات التي نسمعها.

1 (ينظر: سيكولوجية الشخصية، د.سيد محمد غنيم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، نشر دار النهضة العربية، (د.ت) (د.ط)، ص: 214.

2 (ينظر: نفسه / ص: 218.

3 (ينظر: تحليل الشخصية الروائية، ص: 6.

4 (ينظر: مفهوم الشخصية في التراث، (<https://www.google.com>).

5 (الأبله وازمنة الصمت، ص: 137.

"غرقت سفينة المهريين الفرنسيين و الإنكليز، هنا في (كرمة علي)(1)". هنا أيضا في ذات الرواية اعتمد على هذا الوصف إذا إنه لم يذكر الجانب النفسي أو العاطفي، التزم بالوصف الظاهري لكيلا يذهب ذهن القارئ ويشعر بالملل.

2- التصرفات والافعال أو الأساليب الفنية لرسم الشخصية: يقوم هذا الأسلوب في رسم شخصية القصة أو الرواية على أساس وصف أحوال وعواطف الشخصية وهذا الوصف الذي يقوم به المؤلف يرسم ملامح الشخصية عند المتلقي، وكذلك يصف المؤلف أفعال الشخصية على هذا الأساس تُرسم لنا شخصية معينة سواء كانت شريرة أو صالحة... الخ(2)

وللروائيين اسلوبان في رسم الشخصية في الرواية، الأول يعتمد على تقديم الأفعال، اي أن تكون الشخصية حاضرة والأخرى يستخدم فيها الضمير الغائب، وفي بعض الأحيان يستعمل الأسلوبين معاً(3)

كتب عبد الحسين المطر (رسالة إلى صديقي البحر) فهو بهذا يعني معاني متعددة في رسم شخصية "مسعود" ايضاً يقول "أشكرك بصدق على صبرك معي" ولو رجعنا معنوياً لوجدناه يقصد المعاني البلاغية المتعلقة بالبحر فوصف صديقه مسعود "بالبحر"(4).

تعتبر الشخصية الإنسانية، مصدراً للتشويق والاستمتاع في القصة إذا يقول محمد نجم أن لكل أنسان هنالك ميل للجوء إلى طريقة التحليل النفسي في دراسة الشخصية(5).

فرسم حالتين للشخصية:

1- الحالة المباشرة: إذ هنالك شخصيات نموذجية، ربّما تجتمع فيها الصفات الإنسانية، فعندما يغوص القارئ في أعماق الرواية يجد الشخصية أنها قريبة منه وتلامس روحه، وفي بعض الأحيان يشعر وكأنه التقى بهذه الشخصية في أحد الأيام(6).

2- الحالة الغير مباشرة: التعرف على شخصية جديدة، تعكس بعض الصفات والمثل التي تلاقي هوى بعض القراء(7).

1 (نفسه/ ص: 313.

2 (ينظر: رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، ريم خميس الزير، د. ابراهيم خليل، 2003، د.ط، ص: 46.

3 (ينظر: نفسه.

4 (اغتيال المدونين: ص/73.

5 (ينظر / فنّ القصة، د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، 1955، د.ت، د.ط، ص: 48.

6 (ينظر / نفسه/ ص: 94.

7 (ينظر / نفسه /ص/50.

3-تحليل الشخصية عن طريق الحوار (الطريقة التحليلية): إذ أن الرواية تعتمد نسبياً على الحوار، يجمع

الحقيقة والخيال معاً في نص معين، ولا شك أن أي راو يقوم سرده بعمليتين متلازمتين في الأعمال الأدبية إلا وهما القطع الاختيار أو الحذف والأثبات، وليس من الضرورة أن يثبت الكاتب جميع الحوارات نصياً ففي الحكمة لا بد من تسلسل وقائع سردية تشكل بنية ما(1). فالحوار أيضا يلعب دوراً في "اغتيال المدونين" إذ كتب لنا عبد الحسين المطر عدّة شخصيات تدل على شخصية الرواية:

-قلت له أنت كويتي أم عراقي؟ اجابني:

أنا عراقي ولكني ولدت وعشت في الكويت

-ما لذي جاء بك للعراق؟ رمقتي بنظرة حادة؛ أشعة الشمس المحرقة

أجبرته على خفض بصره إلى الأسفل؛ متمتماً (حظي الأسود جابني)(2).....

فظلت شخصية "غامضة" لما يستدعي ذلك وهو "موقف الحرب" كذلك أضاف جمالية لي لكي امضي بالقراءة، دلّ من خلال لهجته أنه كويتي لكن بعد السؤال علمنا انه قد ولد في الكويت، عندما أجاب... وهذا جميعه من خلال الحوار.

ويعد الحوار الجانب الأساسي الذي يركز عليه الأسلوب الدرامي في رسم الشخصية الروائية، والحوار الناضج هو الذي يظهر فيه الحديث مختلفا شخصية عن أخرى كي تتاح للشخصية فرصة الالتفات والاستمتاع بمراقبتها واستنتاج صفاتها بعيدا عن المؤلف(3).

((يتمظهر الحوار في الرواية في أنماط عديدة، فهناك الحوار الخارجي، والحوار الداخلي، وقد يجمع الحوار إلى جانب اللغة الفصيحة اللغة العامية لغة الحياة اليومية، ويعمد الكاتب إلى توظيف التناصبات التراثية: القرآنية والأدبية والثقافية، إلى جانب استدعاء الشخصيات التاريخية، والمأثورات الشعبية؛ الأمر الذي يثري الحوار، ويعمق مقاصدها، ومن جانب آخر يتمظهر الحوار بين الذات وما تحمله من هواجس وتساؤلات.)) (4) يتنوع الحوار الروائي ويتعدد تبعاً لقرّبه من الحدث أو بعده عنه، ووفقاً للوظيفة البنيوية التي يؤديها للسرد، وقد اتخذ الحوار في بنية رواية «ليل وأسئلة» مسارين اثنين:

1 (ينظر: مرايا الرواية، د. عادل الفريجات، لعام 2000م، دط، ص: 10-11.

2 (عبد الحسين المطر، ص: 27.

3 (رسم الشخصيات في روايات غالب هلسا/ مرجع سابق / ص: 48.

4 (تقنيات الحوار في رواية «ليل وأسئلة» لمحمد نصار (<https://www.diwanalarab.com>).

أحدهما: الحوار الخارجي، ويتمثل في وجود صوتين متحاورين في النص الروائي (الدايلوج)⁽¹⁾.

والآخر: الحوار الداخلي، ويتمثل في حوار الذات مع نفسها (المونولوج)⁽²⁾.

لقد حفلت روايات عبد الحسين المطر بالكثير من الحوارات التي دلت على الشخصية، التي تنطبق عليها العديد من الموصفات الإنسانية التي ذكرناها...

4- تحليل لشخصيات من خلال العواطف والأفكار: فالعواطف والأفكار، تستطيع من خلالها التأثير على القارئ

وتغيير العواطف والأفكار، ونقل القارئ الى عالم جديد متخيل مليء بالمغامرات⁽³⁾. فهذه الأبعاد لها الأثر في رسم الشخصية كذلك ابعاد الفكري الذي يقصد به الانتماء العقائدي للشخصية في الرواية والتي تسهم في معرفة الخلفية الثقافية للشخصية، ولها أهمية كبيرة في الأعمال الروائية على مستوى التكوين الفني إذ يعد تعيين هذه الأفكار كفيلاً برسم الأبعاد الشخصية⁽⁴⁾.

تجسدت العواطف والأفكار في نصوص عبد الحسين المطر كتب:

-لم يتبق سوى سنة وتخرجي وترجعي إلى أهلك في سنجار، هل ستتركيني وتمضين؟

-وما الذي تخطط له أنت؟

-ننزوح مثل أي اثنين يحبان بعضهما.

-أخشى أنك من يتركني إذا عرفت بسري.

-اي سر تخفيه يا توأم الروح؟

إلى أن يصل

-هذا كتاب الجلوة للطائفة الأيزيدية، وأنا منهم⁽⁵⁾.

يظهر لنا في النص السابق العديد من التحليلات التي تقوم على عدة أسس منها الحوار العاطفي وكذلك الثقافي

1 (تقنيات الحوار في رواية «ليل وأسئلة» لمحمد نصار (<https://www.diwanalarab.com/>).

2 نفسه.

3 (ينظر: (<https://roayatwatneg.com/2023/11/30/>) " قوة الرواية في تغيير الأفكار والمشاعر " نورهان حمادة.

4 (ينظر: بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية" من قتل أسعد المروري " للحبيب السائح، للطالين/ علي بن تيشة وأحمد التجاني باسي، لعام 2018-2019م /

ص: 27.

5 (اغتيال المدونين/ ص: 85-86.

ومن المعلوم إن النص يتضمن أوصاف داخلية التي تعنى بالمنظور العاطفي ولها الأهمية في الكشف عن دواخل الشخصية وأعماقها فالسارد هو من يقوم بأبراز ما يدور في ذهن الشخصية واحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات وتعد من اصعب معاني علم النفس لأنها تشمل الصفات الوجدانية(1).

5-تحليل الشخصية من خلال السيرة الذاتية: تعني السيرة الذاتية <<"ترجمة حياة إنسان" كما يراها هو(2)>>

لكن من الصعوبة رسم حياة أنسان معين وقصة حياته دون الرجوع للشخص ذاته فهو عبارة عن كتلة من المشاعر و الأحاسيس فإني أرى من الضروري الرجوع للشخص ذاته(3).ولكن هنالك فرق بين السيرة الذاتية والرواية، السيرة الذاتية يصرح فيها الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر بأن ما يكتبه هو سيرة ذاتية(4).

تعتبر السيرة الذاتية أداة هامة في رسم شخصيات الرواية، إذ تساهم في إكسابها تعقيداً وعمقاً يجعلها قريبة وواقعية للقارئ. يحتل هذا الموضوع أهمية كبيرة في دراسة الأدب، حيث يُعد علم الشخصية واحداً من الأفرع الرئيسية في علم الأدب. يتناول هذا المقال تأثير السيرة الذاتية على عملية رسم الشخصية في الرواية، وذلك من خلال استشهادات من كتاب "علم الأدب" للأستاذ عبد الله الطيب الكردي(5).

طرائق رسم الشخصية في الرواية: تتباين طرق رسم الشخصية في الرواية وفقاً لأساليب الكتاب ورؤيته الفنية للرواية. ومن بين هذه الطرائق نجد أهمية السيرة الذاتية ودورها في رسم الشخصية بشكل متكامل. فعندما يشرع الكاتب في إنشاء شخصية روائية، قد يجد في السيرة الذاتية الحافز والمادة الأساسية لصياغة هذه الشخصية على أكمل وجه(6).

تأثير السيرة الذاتية في رسم الشخصية: تعد السيرة الذاتية مصدراً هاماً للحصول على تفاصيل حياة الشخصية، بدءاً من طفولتها وحتى اللحظة الأخيرة في حياتها. تفاصيل السيرة الذاتية المستنبطة من تجارب وأحداث ومشاعر الشخصية، تساعد الكاتب على صقل صفات الشخصية وعمقها وجعلها أكثر قابلية للتعاطف والتأثير على القارئ(7).

1 (ينظر / المرجع السابق / ص: 29.

2 (عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص: 27.

3 (ينظر / نفسه ص: 27.

4 (السيرة الذاتية في الأدب العربي ، تهاني عبد الفتاح شاكر، ط1، 2002، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ ص: 15.

5 (الكردي، عبد الله الطيب. "علم الأدب". الصفحة ١٩٧.

6 (نفسه.

7 (نفسه.

استشهادات من الكتاب: في كتابه "علم الأدب"، يشير الأستاذ عبد الله الطيب الكردي إلى أهمية السيرة الذاتية في تأثير صفات شخصيات الرواية، يستشهد الكردي بتجربة الروائي الروسي فيودور دوستويفسكي في روايته "الجريمة والعقاب". حيث أشار الروائي في سيرته الذاتية إلى أحداث وتجارب حياته الشخصية التي تأثرت في صيغة شخصية البطل روديون راسكولنيكوف.⁽¹⁾

تتجلى أهمية السيرة الذاتية في رسم الشخصية بوضوح من خلال العديد من الروايات الكلاسيكية والحديثة. فهي تمنح الكاتب قدراً كبيراً من الثراء والتعقيد في رسم الشخصيات، وتمنح القارئ فرصة للتأمل والتعاطف مع الشخصيات الروائية. تعتبر السيرة الذاتية بمثابة نافذة لاكتشاف الكثير من جوانب شخصيات الرواية التي قد لا تكون مكشوفة في الأحداث الروائية ذاتها.

¹ نفسه.

المبحث الثالث.

أنواع الشخصيات في الروايات

في عالم الأدب العربي، يتميز بتنوع وغنى الشخصيات التي تعيش وتتجسد في القصص والروايات. إنَّ هذا التنوع يعكس تعدد المجتمعات والثقافات والتجارب البشرية المتنوعة التي أعطت الحياة لنصوص أدبية لا تُنسى. يعتبر الأدب العربي من أغنى وأعرق الأدبيات في العالم بشهادة الكثير من النقاد والباحثين.

1- ارتباط الشخصيات بالأحداث:

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: (شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية)

B الشخصيات الروائية الرئيسية: يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية (1).

أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة وتوصيف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المُسندة إليها (تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مئمنة) مفصلة (داخل الثقافة والمجتمع) (2) حيثُ تحظى (بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاعياً، وتحظى بمكانة مرموقة) (3) أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فننقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على تضريبين : ضرب يتعلق بالشخصية ونفسها بوصفها مبرأري تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها. (4)

1 (صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص: 132، 131.

2 (محمد بو عزة، تحليل تقنيات مفاهيم، ص: 53.

3 (نفسه، ص: 56.

4 (معجم السرديات، محمد القاضي، (د.ط)، (د، ت)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، ص: 271.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها ويعطها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعّال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستند إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث.¹

ب- الشخصية الروائية الثانوية:

تحمل الشخصية الروائية الثانوية أدوار قليلة في الرواية وتكون أقل فاعلية إذا ما قارناها بالشخصية الرئيسية، "فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لها وأما تابعة لها، تدور في فلكها، أو تنطق باسمها فوق تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها².

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية، "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين أو الآخر، وقد تقوم بدور تكميلي، مساعد للبطل أو معيق له، وغالباً تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى" أي أن لها دور تابع في مجرى المحكى⁽³⁾.

ويقول محمد غنيم هلال ((.... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فهي ليست أقل حيوية وعناية من القاصر وكثير ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف⁽⁴⁾) فوجودها عامل أساسي لتكتمل الأحداث فهي ((تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقاً للدور المنوط⁽⁵⁾)).

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية ((فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية)) وفي أداء مهمتها وأبرزان الحدث، بخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم⁶ وإن الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية وللتوضيح أكثر يلخص محمد بو عزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية، فالشخصية الرئيسية، معقدة، ومركبة، ومتغيرة،

1 (ينظر، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص:99.

2 (جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة زعرب، ص: 132.

3 (تحليل النص السردي، محمد بو عزة، ص: 57.

4 (النقد الأدبي الحديث، محمد غنيم هلال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1973، ص: 205.

5 (بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، أحمد شعث، مجلة جامعة الخليلي للبحوث،مجلد5،العدد، 2010، ص:3.

6 (جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، ص: 134، 133.

ودينامية، وغامضة، ولها القدرة على الأفتناع ، كما أنها تقوم بإدوار حاسمة في مجرى الحكى، وتتأثر الاهتمام، كما أن العمل الروائى يتوقف عليها، على عكس الشخصية الثانوىة التى تكون مسطحة، و أحادىة وثابته، وساكنة وواضحة، وليست لها الجاذبىة، وتقوم تابع عرضى، لا أهمية لها كما أن غىابها لا يؤثر على سلسله الحدث والعمل الروائى(1).

نستنتج مما تقدم أن الشخصية فى الرواية أنواع ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها فالشخصىة الرئىسىة هى الشخصىيات التى تلعب الإدوار ذات الأهمىة الكبرى فى العمل الروائى، أما الشخصىة الثانوىة، فهى الشخصىيات التى يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصىيات الرئىسىة وربط الأحداث وتكون مؤثر لكن لىس بنسبة كبىرة(2).

تقسيم الشخصىيات فى رواية أعتىال المدونىن

للکاتب اعراقى عبدالحسین المطر

شخصىة الراوى:

(كُنْتُ أقرأ فى كتاب قديم، أبى يودعنى وىخرج من الدار... قلبت الصفة.... عرفتُ أنها آخر مرة شاهدتهُ فىها!.....)³

دور الشخصىة الراوىة فى الرواية ىتمثل فى تقديم الأحداث والقصة بطرىقة محددة، حىث تكون هذه الشخصىة هى السرد الأساسى للأحداث والتطورات التى تحدث فى الرواية. تعتبر الشخصىة الراوىة شكلاً من أشكال السرد، حىث تعمل على سرد الأحداث بطرىقة مباشرة أو غير مباشرة، وتوجه القارئ فى استىعاب الحكاية وفهم العوالم التى تُصوّر فى الرواية. تتميز الشخصىة الراوىة بالتفاعل مع الشخصىيات الأخرى فى الرواية وتعريف القراء على عوالم الرواية وأحداثها. بالإضافة إلى ذلك، ىمكن أن تكون الشخصىة الراوىة هى جزء من القصة نفسها أو تكون شخصىة خىالىة تستخدمها الروائى كوسىلة لتقديم الأحداث والتعلیق عليها. تتنوع أدوار الشخصىة الراوىة حسب نوع السرد وأسلوب الكتابة، وىمكن أن تكون هذه الشخصىة موجودة ضمن

1 (جمالیات السرد فى الخطاب الروائى، صبیحة عودة زعرب، ص: 134، 133.

2 (تحلیل النص السردى، محمد بو عزة، ص: 5.

3 (أعتىال المدونىن، ص: 7.

الأحداث وتعيشها، أو تكون كشخصية معزولة تروي الأحداث بمنظور محايد. في النهاية، يعتبر دور الشخصية الراوية أساسياً في بناء هيكلية الرواية وتقديمها بشكل مثالي للقارئ.(1)

سنكتشف في روايتنا إذا ما حققت شخصية الراوي هذه الخصال للكاتب الراوي

سعيد البصري:-

يمثل سعيد البصري أحد الشخصيات الرئيسية في المدونة الأولى للرواية، فقد تكلم مطر بلسان شخصية ثانوية مرافقة له، كما ذكرنا سابقاً أن الشخصية الثانوية تساعد على رسم الشخصية الرئيسية في الحدث(2). "رايته متعباً وجائعاً بعد ان قضى كابوس (ليلة الانسحاب) وهو يعدو تحت وابل القصف الأمريكي . الذي لم يكن يتوقف ابدا ، بغية قتل اكبر عدد من الجنود وتدمير كل الاليات العسكرية . اقتادوه معي معصوب العينين واصعدوه الى شاحنة عسكرية كانت تستخدم لاعتقال الناس في النهار و إعدامهم ودفنهم ليلا . رائحة الدماء كانت نافذة بقوة و لونها الاحمر اصطبغت به ارضية و جدران الشاحنة . ادعى انه من مدينة مندلي ، لكنه كان يتكلم اللهجة الجنوبية الدارجة . تم اقتياده من قبل الحرس الخاص بعد ان قام مع مجموعة من الجنود الغاضبين بحرق جدارية تظهر فيها صورة كبيرة للرئيس وهو يحي الجماهير. دفعونا في الشاحنة المكتظة بالأجساد ، فتكومتنا ككتلة من الاجساد البشرية المتداخلة في مؤخرة الشاحنة العسكرية . التي سوف تنطلق للوصول الى مكان الإعدامات الجماعية في احدى المناطق المعزولة في مدينة البصرة. انحشرت اجسادنا في نهاية العربة ؛ تداخلت ارجلنا وايدينا وجماجمنا الملطخة بالدم والطين . كانت عظامنا تصطك كلما اهتزت الشاحنة متعثرة بالحفر التي خلفتها القنابل والصواريخ. رائحة الموت امتزجت برطوبة جو آذار المشبع بالعواصف الترابية ، حيث الذباب اللامرئي كان يطن قرب اذاننا دون ان نراه . اذ لم تكن اشعة الشمس تنفذ من خلال الغطاء السميك الذي يغطي سقف عربة الشاحنة الا بصعوبة . كانت رائحة جثث القتلى المتناثرة في الطرقات تزكم أنوفنا . كنا في طريقنا للوصول الى احدى مناطق المقابر الجماعية

1 (ينظر: الراوي والشخصية في ثلاثية احلام مستغانمي، "ذاكرة الجسد" فوضى الحواس، عابر سرير"، أستاذ الطالبة: أخصري نجاه، أشراف: د/ تيرس هشام، (د. ط)، (2016م-2017م) (1437 هـ - 1437 هـ)، ص: 9.

2 (ينظر: اغتيال المدونين، ص: ٢٤.

؛ حيث ستكون احدى الحفر الكبيرة بانتظارنا ؛ ليتم دفن اشلاننا بعد ان تتناثر لتلقيها وابل من رصاص فرقة الإعدام الجماعي، كما حدث طيلة الأيام الماضية لمن سبقونا في رحلة الإعدام(1) . " نفسه.

ففي هذا النص يُصوّر لنا عبد الحسين المطر صورة درامية واقعية ورسم المشهد من عدة زوايا كما نلاحظ في كتابته، وقد ركز على البناء الفنّ ونلاحظ أنها رواية تفاعلية وأكبر تحدي تواجهه اللغة العربية هو كيفية انسجامها مع الواقع الرقمي،(تتميز رواية" اغتيال المدونين" ببناء فني جديد في مجال السرد ويملك الروائي هاجس القدرة على تقديم رواية تاريخية من خلال واقعية الأحداث وخصوبة الخيال. رواية تستحق القراءة ومزيديا من النقد.) (2)

سعيد الأعظمي:-

كتب في مدونته (كان يقيني ان الحظ الاسود هو ما جعل قمر حياتي في محاق دائم ، وتلك عبارة شعرية استعرتها من نورا ابنة خالتي و صديقة طفولتي و حبيبة أيام شبابي . حين يغيب عن ذاكرتي وجهها الطفولي البريء باستدارته التي تشبه القمر ليلة اربعة عشر ، و بياض بشرتها فاني لا استطيع ان انسى ضحكاتها المتعجبة حين يناديني والدها ؛ زوج خالتي قائلاً: تعال يا الاسود!) (3) ويعتبر أحد الشخصيات الرئيسية.

ابو نورا:-

شخصية ثانوية كما يظهر لنا في النص، ففي المشهد يظهر لنا (سعيد الأعظمي) في المدونة الثانية، حين ما وصل الحدود الكويتية وأمسكت به مجموعة من جنود الأنضباط العسكري، فقد كان ابو نورا يوقض سعيد الأعظمي من نومه وتمنى لو كان الذي يمر به حلاً وينتهي بايقاض ابو نورا له. (4)

مسعود كاكا علي:-

يلتقي مسعودكاكا وسعيد البصري وسعد الأعظمي مسعود كاكا علي، حرص الكاتب عبد الحسين المطر أن يجمع بين أشاتات العراق كما ظهر إلينا في الرواية فقد تشابهت الأسماء ودلالاتها على وطن واحد هو العراق فهو يبين لنا مدى الترابط بين الجنوب الذي يمثله سعيد البصري والوسط الذي يمثله سعد الأعظمي

(1) نفسه.

(2) جريدة الوسيط المغاربية الجزائرية، دراسة النقدية لرواية (اغتيال المدونين) للروائي عبدالحسين المطر، بغداد - حمدي العطار.

(3) اغتيال المدونين: ص:31.

(4) ينظر: اغتيال المدونين، ص:39.

والشمال الذي يمثله مسعود كাকা علي، وهذا التسابه ليس صدفة بل كان يروم الى الى الوحدة والتلاحم بين أبناء الوطن الذين يجتمعون في مصير واحد ويعانون ذات المعناة، ويعيشون ذات الحزن.(1)

حكواتي القرية:-

الذي بتدأ كلامه بهذا النص: (يا سادة يا كرام ، كان يا مكان في حاضر الازمان و الاوان ، ان فتيةً من اهل هذا الزمان ادركتهم غواية حكايات شهريار و شهرزاد ، حين سالتهم : اليوم ، كيف تتذكر ذلك العالم المجنون ؟ فتناوبوا شرب كؤوس القص و الحكى قائلين)(2) ،

1 (أعتيال المدونين ، نفسه ، ص:41.

2 (نفسه، 263.

الخاتمة:-

تلعب الشخصيات دورًا حيويًا في تأطير قصة الرواية وجعلها قابلة للتفاعل والتأمل. من خلال دراسة شخصيات الرواية، يتضح أن كل شخصية تحمل في طياتها عوالم من التناقضات والنزاعات الداخلية والخارجية، ما يجعلها أكثر إنسانية.

تمثيل الشخصيات في الرواية يعكس تنوع وغنى الطبائع البشرية وتعقيداتها، حيث تتباين الشخصيات بين الخير والشر، القوة والضعف، الحب والكراهية، مما يجعل قراء الرواية يتفاعلون بشكل عاطفي وعقلي معها.

من خلال تحليل ودراسة عميقة لشخصيات الرواية، ندرك أن الكاتب قد حاول رسم صورة معقدة وشاملة للإنسان ونزع تسليط الضوء على جوانب مختلفة من شخصياته لتظهر بأبعادها الكاملة. بذلك، يمكن القول إن دراسة الشخصيات في رواية "اغتيال المدونين" تعكس عمق الأدب واهتمامه بعرض شخصيات ثرية ومعقدة تحمل قصصًا فريدة تربطها بالقارئ وتثري تجربة القراءة.

نتائج البحث:

1. تمثيل الشخصيات: كيف قدم الكاتب شخصياته في الرواية وكيف تم تطويرها خلال الأحداث.
 2. دراسة الشخصيات: تحليل أهم الشخصيات في الرواية من حيث تطورها وعلاقتها بالسياق الاجتماعي.
 3. الأغراض الشخصية: كيف تعبر شخصيات الرواية عن معاني مختلفة ورموز داخلية.
 4. العواطف والمشاعر: دراسة العواطف التي يعبر عنها الشخصيات وكيف تؤثر على تطور الحكمة.
 5. التفاعلات الاجتماعية: كيف يتفاعل كل شخصية مع بقية الشخصيات وما هو دورها في سياق الرواية.
- نهاية الموضوع تدعو إلى مزيد من الاهتمام بدراسة الشخصيات في الأدب كوسيلة لفهم أعمق للإنسانية وتعقيداتها، مما يساهم في إثراء الحوار الثقافي والأدبي وإثراء التجربة الإبداعية للكاتب والقراء.

- 1) الأبله وازمنة الصمت، عبد الحسين المطر، (ط. 1)، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، 2013، البصرة.
- 2) أدب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف، (د. ط)، أدبيات السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، 1992/ مصر.
- 3) الأدب العربي وتاريخه، العصر الجاهلي وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي، طبعة 1437، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 4) بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والحبل، جريدة حماس، منشورات الأوراس، (د ط)، 2007، الجزائر.
- 5) بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، أحمد شعث، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، مج/ 5، العدد، 2010.
- 6) بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح، للطالين/ علي بن تيشة وأحمد التجاني باسي، لعام 2018-2019م.
- 7) تحليل النص السردي، محمد بو عزة، (د. ت)، (د. ط).
- 8) تقنيات الحوار في رواية «ليل وأسئلة» لمحمد نصار (<https://www.diwanalarab.com>).
- 9) جريدة الوسيط المغاربية الجزائرية، دراسة النقدية لرواية (اغتيال المدونين) للروائي عبدالحسين المطر، بغداد - حمدي العطار.
- 10) جماليات السرد في الخطاب الروائي. صبيحة عودة زعرب، (ط. 1)، دار مجدلاوي، الأردن (عمان)، 2006.
- 11) جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، دار الأمجدلاوي، عمان، ط 2006..
- 12) ديوان العرب - منبر حر للثقافة والفكر والأدب
- 13) الراوي والشخصية في ثلاثية احلام مستغانمي، "ذاكرة الجسد" فوضى الحواس، عابر سرير"، أعداد الطالبة: أخضري نجا، أشراف: د/ تيرس هشام، (د. ط)، (2016م-2017م) (1437هـ - 1437 هـ).
- 14) رسم الشخصية في روايات غالب هلسا إعداد: ريم خميس الزير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 2003، (د. ط).

- 15) الرواية والقصة القصيرة عند العرب، دليل القارئ العام، محمد عبيد الله، (د.ت)، (د.ط).
- 16) السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاکر، ط1، 2002، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 17) سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، المؤلف: دكتور سيد محمد غنيم، كلية الآداب- جامعة شمس، (د. ط)، (د. ت)، نشر دار النهضة العربية.
- 18) سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، المؤلف: دكتور سيد محمد غنيم، كلية الآداب- جامعة شمس، نشر دار النهضة العربية.
- 19) الشخصية في الأدب العربي والتاريخ، أنور الجندي، مكتبة نور الإلكترونية، (د.ط)، (د.ت).
- 20) الشخصية في القصة، جميلة فيمسون، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 2006.
- 21) الشخصية، تأليف: محمد عطية الأبراشي، خريج جامعة أكسترونلندن، وأستاذ التربية وعلم النفس بدار العلوم، نشر: مطبعة المعارف ومكتبها بمصر، (ط،7)، (1363هـ-1944م).
- 22) علم الأدب، الكردي، عبد الله الطيب، (د. ط)، (د. ت).
- 23) فن الشعر، أرسطو طاليس ت: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.
- 24) فنّ القصة، د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، 1955، (د.ت)، (د.ط).
- 25) فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
- 26) في الأدب والنقد، محمد مندور، نشر مؤسسة الهداوي، صدر الكتاب بتاريخ/ 1949، ت. النسخة 2022.
- 27) القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955.
- 28) كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ج4، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 29) محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1998.
- 30) مدونة في الفلسفة وعلم النفس. مقالات حول جوانب مختلفة من علم النفس البشري.
- 31) مرايا الرواية، د. عادل الفريجات، لعام 2000م، (د.ط).
- 32) معجم السرديات، محمد القاضي، (د.ط) (د، ت)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين.
- 33) المعجم الفلسفي، جميل صليبيبا، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان).

- 34) المعجم الوسيط أبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت).
- 35) مناهج البحث في الأدب، قسم الأدب في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، لعام 1435هـ / 1436 هـ
هـ للأستاذ: محمد بن سعيد بن ناصر القرني.
- 36) نظريات الشخصية، أ. د. عادل محمد هريدي، كلية الآداب- جامعة المنوفية، (ط.2)، 2011.
- 37) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيم هلال، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1973.

المواقع الإنكليزية :-

- 1- تقنيات الحوار في رواية «ليل وأسئلة» لمحمد نصار (<https://www.diwanalarab.com/>)
(<https://roayatwatneg.com/2023/11/30/>) " قوة الرواية في تغيير الأفكار والمشاعر"
نورهان حمادة.
- 2- (<https://hyatoky.com/>)
- 3- (<https://www.bing.com/>) كُتِيب مرفوع على الموقع (<https://www.iraq-2040.net/>)،
سيرة ذاتية.
- 4- مفهوم الشخصية في التراث، (<https://www.google.com/>)
- 5-